ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (4)section(2): 19-37
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.23.14.4.2.2

The Provision of Touching Electronic and Braille Qurans

AbdulJabbar Adri Mohammed *

The Sunni Endowment Office, Iraq.

KEY WORDS:

Judgment ، Touch ، Quran ، Elctronic ، Braille.

ARTICLE HISTORY:
Received: 7 /5 /2017

Accepted: 23/ 5 / 2017

Available online: 30 /4 /2023

© 2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Currently, there is significant progress in various fields, including writing, which has diversified into various forms such as printed materials, digital storage, and tactile formats. The blind traditionally read written text through touch, and the Holy Qur'an has also been made available through modern printing methods. However, the use of electronic and Braille Qur'ans raises questions about their proper classification and adherence to religious rulings. This research focuses on the implications of these new forms of Qur'an accessibility. The study comprises an introductory section, four main topics, and a concluding segment. Topic 1: Introduction to the Quran. Topic two pertains to handling the Qur'an. Topic three: The digital Quran. Topic three: Braille Quran.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

* *Corresponding author: E-mail*: isj@tu.edu.iq

حكم مسّ المصاحف الإلكترونية ومصحف برايل

م.م. عبد الجبار أدري محمد
ديوان الوقف السني ، العراق.

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، اما بعد إن العالم يشهد في الوقت الحاضر تطور كبير في شتى المجالات ومن ضمنها مجال الكتابة، حيث أنها قد اتخذت أنماطاً وأشكالاً عدّة، فمنها ما هو مطبوع على الورق، ومنها ما هو مخزون في الحواسيب وأجهزة الاتصال الهاتفي (النقّال)، ومنها ما كان على شكل نتوءات على الورق يقرأها المكفوفون عن طريق اللّمس، ولم يكن القرآن الكريم في منأىً عن هذه الأنماط والوسائل الكتابيّة، حيث أنه طبع بكل هذه الوسائل الحديثة، مما يستلزم معرفة الأحكام المتعلقة بهذه المصاحف الجديدة إن صحّت تسميتها بهذا الاسم، ومن هذا المنطلق كان بحثي بعنوان: (مسّ المصاحف الإلكترونية ومصحف برايل)، وقد جاء البحث في (مقدمة، وأربع مباحث، وخاتمة): المبحث الأول: التعريف بالمصحف. المبحث الثاني: مسّ المصحف. المبحث الثالث: المصحف الإلكتروني. المبحث الثالث: مصحف برايل.

الكلمات الدالة: حكم ، مس ، المصحف ، الإلكتروني ، برايل.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن ما يشهده العالم – اليوم – من تطور كبير في شتى المجالات ومن ضمنها مجال الكتابة، حيث أنها قد اتخذت أنماطاً وأشكالاً عدّة، فمنها ما هو مطبوع على الورق، ومنها ما هو مخزون في الحواسيب وأجهزة الاتصال الهاتفي (النقّال)، ومنها ما كان على شكل نتوءات على الورق يقرأها المكفوفون عن طريق اللّمس، ولم يكن القرآن الكريم في منأىً عن هذه الأنماط والوسائل الكتابيّة، حيث أنه طبع بكل هذه الوسائل الحديثة، مما يستلزم معرفة الأحكام المتعلقة بهذه المصاحف الجديدة إن صحّت تسميتها بهذا الاسم، ومن هذا المنطلق كان بحثي بعنوان: (مسّ المصاحف الإلكترونية ومصحف برايل)، وقد جاء البحث في (مقدمة، وأربع مباحث، وخاتمة):

- مقدمة.
- المبحث الأول: التعريف بالمصحف.
- المبحث الثاني: مسّ المصحف.
- المبحث الثالث: المصحف الإلكتروني.
- المبحث الثالث: مصحف برايل.
- الخاتمة.

سائلا المولى جلّ في علاه أن ييسر لي هذا البحث، ومنه التوفيق والسداد.

المبحث الأول: التعريف بالمصحف:

أولاً: تعريف القرآن:

القرآن الكريم: "القرآن، لغة: قرآن [مفرد]: مصدر قرأ: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾[1]، قراءته .

واصطلاحاً: كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وحياً بواسطة جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، والمحفوظ في الصدور" [2] .

يتكوّن القرآن الكريم من ثلاثين جزءاً، كلّ جزء يتكوّن من حزبين، فيكون عدد الأحزاب ستّين حزباً، كما أنَّ عدد سور القرآن الكريم مئة وأربع عشرة سورةً، وعدد آيات القرآن الكريم ٦٢٣٦ آيةً.

---

(١) القيامة ١٨.

(٢) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت: ١٤٢٤هـ، الناشر: عالم الكتب، ط: ١، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م، ١٧٨٩/٣.

للقرآن الكريم أسماءٌ أربعة جاءت بعض آيات القرآن الكريم على ذكرها، وهي:

١- القرآن: قال تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ ﴾ (١).

٢- الكتاب: قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ (٢).

٣- الفرقان: قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ۝١ ﴾ (٣).

٤- الذّكر: في قول الله عزَّ وجلّ: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ (٤).

وله صفات جاءت في عدد من الآيات، منها:

١- النور: كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا ۝١٧٤ ﴾ (٥).

٢- الروح: كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ ﴾ (٦).

ثانياً: تعريف المصحف:

وبما أن من تعريف القرآن السابق (المكتوف في المصاحف) فهذا يعني أن القرآن شيء، والمصحف شيء آخر.

ولست هنا بصدد طرح مسالة أن القرآن غير مخلوق لأنه كلام الله فهو صفة من صفات، وأن الورق والحبر مخلوقان، نتكلم فقط عما يصنعه الإنسان من وسائل يستطيع من خلالها قراءة القرآن قراءة صحيحة كما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، ومن المعلوم أن هذه الوسائل تطورت عبر الزمن فبعد أن كانت عبارة عن جلود، وعظام، وعسيب، أصبحت ورقاً، ثم إلكترونات، وبعد أن كانت تكتب باليد أصبحت اليوم تكتب وتطبع عن طريق الآلات الطابعة.

فما هو تعريف المصحف؟

---

(١) الواقعة: ٧٧ – ٧٩.

(٢) البقرة:٢.

(٣) الفرقان:١.

(٤) الحجر: ٩.

(٥) النساء: ١٧٤.

(٦) الشورى: ٥٢.

المصحف: "من (صحف) – قوله تبارك وتعالى: ﴿ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ ﴾ [1], قيل: الصَّحِيفة لا تُسمَّى صَحِيفة حتى تكون ظرفًا للمَكْتوب فيها، قال تعالى: ﴿ يَتْلُواْ صُحُفًا﴾ البينة:٢، أي ما تَتَضمَّن الصَّحِيفةُ مِمَّا كُتِب فيها، ثم قال فيها – أي في الصَّحِيفةِ – مكتوب ﴿ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣ ﴾ [2]، والمُصْحَف – بالضمّ – مُفعَل من الصُّحُف؛ أي جُعِلت فيه الصُّحُف، وبفتح الميم: مَوْضِع الصُّحُف، وبالكَسْرِ: آلةُ الصُّحُف، والمُصَحِّف: الذي يَجعَل الدَّالَ ذَالاً والحَاءَ خَاءً ونَحْوهَما، وكذلك الصُّحُفِيّ" [3] .

ثالثاً: الفرق بين المصحف والقرآن:

وبناء على ما تقدم فإن القرآن هو اللفظ المنزل على النبي – صلى الله عليه وسلم –المتعبد بتلاوته، ويطلق عليه القرآن سواء كان مقروءاً، أو مكتوباً، أما المصحف فهو المكتوب في الصحف.

رابعاً: شروط تسمية المصحف مصحفاً:

١- أن يكون مجموعاً كلّه بين دفتين، بأن لا تنفصل أجزاؤه عن بعضها، لأنها لو انفصل صارت جزءاً من مصحف.

٢- أن يشتمل على جميع سور، وآيات القرآن الكريم، مجرّدة عن أيّ كلام غير القرآن كالتفسير، أو أحكام التلاوة.

٣- أن يكون مكتوباً بالرسم العثماني، أي بالطريقة التي كتب بها في عهد سيدنا عثمان – رضي الله عنه – بعد أن جمع المصاحف كلّها وأحرقها وأبقى على نسخة واحدة أقرّها الصحابة الكرام، وتوزعت على الأمصار بعد ذلك.

٤- أن تترتب سوره وآياته بنفس ترتيب المصحف العثماني، أي بالكيفيّة التي عرض فيها القرآن العرضَة الأخيرة على النبي صلّى الله عليه وسلّم، وليس بحسب تاريخ النزول، أو أي طريقة أخرى.

---

(١) البينة: ٢.

(٢) البينة: ٣.

(٣) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، أبو موسى، ت: ٥٨١هـ، المحقق: عبد الكريم الغرباوي، الناشر: جامعة أم القرى، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، جـ ١(١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م)،جـ ٢، ٣(١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م)، ٢/٢٥٤.

المبحث الثاني: حكم مسّ المصحف

أولاً: ماهية المسّ:

بأي عضو من أعضاء الإنسان المحدث يكون المسّ المحرم، بصدر أم بظهر أم بتقبيله مباشرة، أم باليد فقط من غير حائل؟

"فالصحيح من مذهب الحنفية ، والمالكية، والحنابلة، التحريم ؛ لصدق اسم المس عليه، فيدخل في عموم النهي عن مس القرآن على غير طهارة؛ لأن كل شيء لاقى شيئًا فقد مسه؛ ولأن من اللائق بتعظيم المصحف وتكريمه تحريم المس في أعضاء البدن وأجزائه كلها؛ وقياسًا على اليد" (١).

ثانياً: المشمولون بحكم عدم المسّ:

١- المسلم البالغ المحدث حدثاً أكبر أو أصغر، وأورد هنا بإيجاز الراجح من أقوال أهل العلم:

قال ابن تيمية: "مذهب الأئمة الأربعة أنه لا يمس المصحف إلا طاهر كما قال في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم: {أن لا يمس القرآن إلا طاهر} . قال الإمام أحمد: لا شك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتبه له وهو أيضا قول سلمان الفارسي وعبد الله بن عمر وغيرهما. ولا يعلم لهما من الصحابة مخالف" (٢).

وقال ابن القيم: "وسمعت شيخ الإسلام يقرر الاستدلال بالآية على أن المصحف لا يمسه المحدث بوجه آخر فقال هذا من باب التنبيه والإشارة إذا كانت الصحف التي في السماء لا يمسها إلا المطهرون فكذلك الصحف التي بأيدينا من القرآن لا ينبغي أن يمسها إلا طاهر والحديث مشتق من هذه الآية وقوله لا تمس القرآن إلا وأنت طاهر رواه أهل السنن من حديث الزهري عن بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن

---

(١) ينظر: الفتاوى الهندية، المؤلف: لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، الناشر: دار الفكر، ط: ٢، ١٣١٠ هـ، ٣٩/١، فتح القدير، المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، ت: ٨٦١هـ، الناشر: دار الفكر، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ نشر، ١٦٩/١، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، ت: ١٢٣٠هـ، الناشر: دار الفكر، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ نشر، ١٢٥/١، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي، ت: ١٢٤٣هـ، الناشر: المكتب الإسلامي، ط: ٢، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ١٥٤/١.

(٢) مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت: ٧٢٨هـ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط: بدون طبعة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ٢٦٦/٢١.

أبيه عن جده أن في الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن في السنن والفرائض والديات "أن لا يمس القرآن إلا طاهر" قال أحمد أرجو أن يكون صحيحاً" (١) .

ونكتفي بذكر ما أورده ابن عبد البرّ في الاستذكار من إجماع أهل العلم على ضرورة الطاهرة لمس المصحف، حيث قال: "وأجمع فقهاء الأمصار الذين تدور عليهم الفتوى وعلى أصحابهم بأن المصحف لا يمسه إلا الطاهر" (٢) .

٢- الكافر:

وقد قال الجمهور من العلماء: باشتراط الطهارة للمسلم عند مسه للمصحف، فمن باب أولى عدم جواز مسه للكافر. وذهب الألباني: إلى جواز مس المصحف للمؤمن مطلقاً، فيكون المنع من مسه على الكافر. قال محمد الشربيني الخطيب: "ويمنع الكافر من مسه لا سماعه ويحرم تعليمه وتعلمه إن كان معاندا وغير المعاند إن رجي إسلامه جاز تعليمه وإلا فلا" (٣)، وقال زين الدين ابن نجيم الحنفي: "والنصراني إذا تعلم القرآن يعلم والفقه كذلك لأنه عسى يهتدي لكن لا يمس المصحف وإذا اغتسل ثم مس لا بأس به في قول محمدٍ وعندهما يمنع من مس المصحف مطلقاً" (٤) .

قال إسحاق بن راهويه: "لا يقرأ أحد في المصحف إلا وهو متوضئ، وليس ذلك لقول الله عز وجل: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ (٥). ولكن لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يمس القرآن إلا طاهر»" (٦) .

---

(١) التبيان في أقسام القرآن، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: ٧٥١هـ، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون طبعة، وبدون تاريخ نشر، ٢٢٩/١.

(٢) الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت: ٤٦٣هـ، المحقق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٤٧٢/٢.

(٣) الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، ت: ٩٧٧هـ، المحقق: مكتب البحوث والدراسات – دار الفكر، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ نشر، ١٠٤/١.

(٤) ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، ت: ٩٧٠هـ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، ط: ٢، بدون تاريخ نشر، ٢١٢/١.

(٥) الواقعة: ٧٩.

(٦) ينظر: الاستذكار، ٤٧٢/٢.

٣- الصبي:

وقد رجح الباحث (خالد وداعة) أن مس الصبي المحدث للمصحف جائز بعد أن نقل أقوال المجيزين، والمانعين، ومن قالوا بالكراهة، فقال: "اختلف الفقهاء في حكم مس المميز للمصحف على غير طهارة على أقوال:

القول الأول: أنه يجوز للصغير مس المصحف على غير طهارة وهو الصحيح من مذهب الحنفية، و المعتمد عند المالكية، و الصحيح في مذهب الشافعية، وهو رواية عند الحنابلة، وهو مذهب الظاهرية، وقيَّد بعضهم الجواز في حال التعلم لا غير، وحجتهم: أن في تكليف الصبيان وأمرهم بالوضوء حرجًا عليهم، قد يؤدي إلى ترك حفظ القرآن وتعلمه، فأبيح لهم المس لضرورة التعلم، ودفعًا للحرج والمشقة عنهم، ولقصورهم عن حد التكليف.

القول الثاني: أنه يكره للصغير مس المصحف على غير طهارة، وبه قال بعض الحنفية، وبعض المالكية إن كان للمصحف كله، دون بعضه فلا يكره، ولعل وجه الكراهة: أن الصغير غير مكلف، فيحمل النهي عن مس المصحف في حقه على الكراهة لا على التحريم، لقصوره عن حد التكليف، ولحاجة التعلم، ودفعًا للحرج والمشقة.

القول الثالث: أنه يحرم على الصغير مس المصحف كله أو بعضه على غير طهارة كالبالغ، ويأثم من مكنه من ذلك، وليًا كان أو غيره، وهو قول عند الشافعية، والصحيح من مذهب الحنابلة، مستدلين على ذلك: بعموم الأدلة الدالة على تحريم مس المصحف على غير طهارة، وأنها عامة في الصغير والكبير، دون ما فرق بينهما.

الترجيح: مما تقدم، يتضح رجحان القول بجواز مس الصغير للمصحف؛ لقوة ما استدلوا به" [١] .

المبحث الثالث: المصحف الإلكتروني:

أولا: تعريف المصحف الإلكتروني:

لقد مرّ بنا تعريف المصحف، والآن نعرف (الإلكتروني)، "وهي من (إلكترون) التي تم اشتقاقها من المصطلح كهربي "Electric" والذي يعني أصله الإغريقي كلمة «عنبر». والإلكترون عبارة عن جُزَيْء من مكونات الذرة، يحمل شحنة سالبة. وهو يمثل أحد الجسيمات تحت النووية – أي لا يمكن تكسيره للحصول على جسيمات أصغر– وبينما توجد معظم الإلكترونات في الذرة، فإنه قد توجد بعض

(١) شبكة الألوكة: http://www.alukah.net/publications_competitions/0/40354/

الإلكترونات التي تتحرك بمفردها في المادة، أو في شكل شعاع إلكتروني في الفراغ. وعندما تتحرك الإلكترونات، بعيداً عن النواة، في شكل شبكي فإن هذا يعرف بالكهرباء أو التيار الكهربائي.

وبعد تطور استعمال الكهرباء في الصناعة العالمية، احتل الإلكترون مكانة مرموقة فيها، وصارت الأجهزة التي تستخدم الإلكترونات لتشغيلها توصف بها، فصار يقال: جهاز إلكتروني، وبريد إلكتروني، وكتاب إلكتروني.. ومنه استحدث مصطلح المصحف الإلكتروني الدال على المصحف الذي استبدلت فيه الأوراق والحبر.. بشرائح وشاشات إلكترونية، ويظهر من خلالها النص القرآني وفق برامج خاصة أُعِدَّتْ لهذا الغرض" [(١)] .

ثانياً: الوسائل التي يعرض فيها:

وقد تعددت مؤخراً الوسائل الإلكترونية التي تعمل على خدمة الإنسان، حتى شملت المصحف الكريم، نوجز الوسائل التي يعرض من خلالها المصحف إلى ما يأتي:

١- في الأجهزة خاصة مستقلة: وهي عبارة عن آلات إلكترونية يعرض فيها المصحف حسب نظام إلكتروني خاص بها، بحيث يكون المصحف وما يخصه من علوم مستقلاً، ولا يمكن أن تشغل هذه الأجهزة غير المصحف المخزون فيها.

٢- في الحواسيب، والأجهزة اللوحية: وهنا يكون المصحف في برنامج خاص داخل ذاكرة الجهاز المخزّن فيه، مع برامج أخرى يمكن وضعها في نفس الجهاز.

٣- الهواتف الذكية: وهنا يكون المصحف في برنامج خاص داخل ذاكرة الجهاز المخزّن فيه، مع برامج أخرى يمكن وضعها في نفس الجهاز.

ثالثاً: وسائل خزنه: ويخزن المصحف الإلكتروني بوسائل عدة، منها:

١- الأقراص الصلبة: أو ما يعرف بالـ CD .

٢- الأقراص المرنة.

٣- البرامج المحمّلة على شبكة الإنترنت.

رابعاً: صيغ خزن المصحف الإلكتروني:

ويخزن المصحف الإلكتروني في الوسائل المعدّة له بصيغ عدّة، كما يأتي:

---

(١) ينظر: موقع المسلم: http://almoslim.net/node/216552

١- صيغة word وبهذه الصيغة يكون المصحف ذا مرونة عالية في الاستخدام، كتغيير نوع الخط، وحجمه، ولونه، كما يمكن نقل الآيات القرآنية إلى مكان آخر، حتى أن هذه الصيغة مكّنت الباحث أو الدارس من إضافة اسم السورة ورقم الآية.

٢- صيغة pdf وهي صيغة يصعب التعديل عليها، ولذلك هي تستعمل للقراءة غالباً؛ لأن المصحف يخزن فيها على شكل صورة لا يمكن التلاعب بها.

٣- صيغة الماسح الضوئي وتكون بأخذ صورة لصفحات المصحف الورقي – يدوياً – ومن ثم جمعها، وهذه الطريقة تضمن الحفاظ على المصحف من أي خطأ.

خامسا: آلية عمل المصحف الإلكتروني:

١- لا ترسم الحروف في المصحف الإلكتروني كما ترسم الحروف على صفحة الورق في المصحف الورقي، وإنما تأتي بشكل ذبذبات إلكترونية، فهي لا تُلمس مباشرة، بل يكون اللمس لشاشة الجهاز المخزّنة فيه.

٢- ولأن الجهاز عبارة عن آلة إلكترونية؛ فإن الآيات تظهر عند تشغيل الجهاز وتختفي عند إطفائه، فلا يعتبر المصحف حال الإطفاء مصحفاً.

٣- وللتقدم والتطور السريع الذي يشهده العالم في مجال الإلكترونيات فقد أصبح من السهل تحميل المصحف الإلكتروني، ورفعه، وكذلك عرض السور، والآيات منه، بل حتى التنويع في هذا العرض.

٤- يمكن إلحاق الآيات الكريمة المكتوبة بصوت أحد القرّاء الذين برمجت قراءتهم في المصحف.

سادساً: حكم مس المصحف الإلكتروني:

قبل القول بالجواز من عدمه في مسألة مس المصحف الإلكتروني فإنه تجدر الإشارة إلى بعض الأمور كمقدمات للحكم في المسألة، وهذه الأمور هي:

١- الآيات في المصحف الإلكتروني تعرض بالرسم العثماني كمثل المصاحف الورقية، إن كان قد تبرمج على ذلك.

٢- إن المصحف الإلكتروني يشتمل على جميع الآيات التي في المصحف الورقي، فهو من هذه الناحية يعتبر مصحفاً.

٣- إن وجود مجموعة من التفاسير، وربما أحكام التلاوة إلى جانب الآيات في المصحف الإلكتروني يخرجه من كونه مصحفاً، بحسب ما تقدم من التعريفات الخاصة بالمصحف.

٤- هو يشبه المصحف الورقي فقط في حال تشغيله، أما عند إطفائه فلا يعدو كونه آلة إلكترونية. والشكل (١) يمثل المصحف الإلكتروني حالة التشغيل، والشكل (٢) يمثل المصحف الإلكتروني حالة الإطفاء.

الشكل (١) يمثل المصحف الإلكتروني حالة التشغيل

والشكل (٢) يمثل المصحف الإلكتروني حالة الإطفاء

مما تقدّم من أوصاف المصحف الإلكتروني، نعلم أنه أيّاً كان نوع المصحف، وأيّاً كانت وسيلة خزنه وتشغيله، فإنه لا يُتصوّر مسّه على وجه الحقيقة كما يُتصوّر مسّ المصف الأصلي الذي تُمسّ أوراقه، وحروفه مباشرة ومن دون حائل، فحروف المصحف الأصليّ عبارة عن حبر مكتوب على الصفحات، أما حروف المصحف الإلكتروني فهي ذبذبات تظهر على الشاشة.

وبناءً على هذا الوصف فإنه لا حرج من مسّ المُحدث للآلة التي تحمل المصحف الإلكتروني سواء كانت آلة خاصّة بالمصحف، أو كانت جهازاً فيه مجموعة من البرامج من ضمنها المصحف كالحاسوب، أو الموبايل، أو كان مخزوناً في ذاكرة خارجية – فلاش – أو في قرص CD.

المبحث الرابع: مصحف برايل:

أولاً: تعريف بمصحف برايل:

برايل: "ويس برايل أو لويس براي (بالفرنسية: Louis Braille) (٤ يناير ١٨٠٩ – ٦ يناير ١٨٥٢) مطور كتابة بريل، وهو نظام كتابة وقراءة عالمي يستخدمه الأشخاص المكفوفون، أو الذين يعانون من ضعف حاد في البصر. لويس برايل نفسه اصيب بالعمى بسبب حادث، لكنه اظهر تفوق على إصابته واحدث ثورة بابتكاره نظام كتابة بريل إذ تُقرأ بتمرير الأصابع على حروف مكتوبة بنتوءات بارزة (من واحد إلى ست نتوءات)، وقد تم تبني هذا النظام تقريبا في كل اللغات المعروفة" [(١)].

آلية عمل مصحف برايل:

تعتمد طريقة برايل على قالب واحد وأساسي يدعى (خلية) ويتكون من هذه الخلية جميع الرموز من الحروف والأرقام، وعلامات الترقيم، وعلامات التشكيل للغة العربية، والإنجليزية، وغيرهما من اللغات.

وتتألف الخلية من عمودين متجاورين في كل عمود ستّ نقاط مرتبة بالترتيب الآتي:

١- النقاط: ١ و ٢ و ٣ في العمود الأيسر.

٢- النقاط: ٤ – ٥ – ٦ في العمود الأيمن.

والشكل – أ – يبيّن شكل الخليّة.

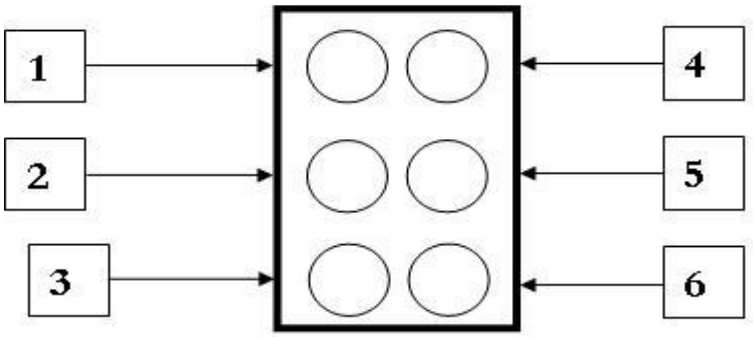

شكل (أ)

(١) ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D9%88%D9%8A%D8%B3_%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D9%84

وتبرز هذه النقاط وتظهر دون سواها في الخليّة بحسب شكل الحرف المطلوب، أو الرمز المراد كتابته، فحرف " أ " في اللغة العربية تمثّله النقطة رقم " ١ " وحرف الباء تمثله النقطتين " ١ و ٢ " وحرف التاء تمثله النقاط : ٢ و ٣ و ٤ و٥ " وهكذا.

القراءة:

ولأن القراءة في طريقة برايل تعتمد على اللمس باليدين فإن لكل شخص طريقته الخاصة في لمس الأشياء ومنها خلايا برايل، فمنهم من يقرأ بالإصبع السبّابة لكلتا يديه، والبعض يستخدم السّبّابة والوسطى لأحدى يديه، فالأمر في القراءة يعود على القارئ.

الكتابة:

الكتابة في – برايل – تكون بطريقتين، كالآتي:

أولاً: طريقة اللوحة والمسطرة والقلم:

ويستخدم المبتدئ هذه الطريقة في تعلّم الكتابة، علماً أنها تحتاج إلى تركيز كبير، وتأنّ، وصبر في بداية الأمر، كما أنها تحتاج إلى وقت طويل، وفيما يلي تفصيل لأجزاء هذه الطريقة:

أ- اللوحة:

وتكون مصنوعة من مادة البلاستك، أو الخشب، مستطيلة الشّكل على جانبيها ثقوب متوازية توضع فيها قاعدتي المسطرة، وهناك مثبّت للورق في أعلى اللوحة.

ب- المسطرة:

هما في الحقيقة مسطرتان متطابقتان متصلتان من أحد الجوانب بما يتيح فتحهما من الجانب الآخر، وتكون المسطرة السّفلى ملامسة للوحة، وبها أربعة أسطر، في كل سطر مجموعة كبيرة من خلايا برايل محفورة النقاط، أما المسطرة العليا فهي كذلك تحتوي على نفس عدد الخلايا الموجودة في المسطرة السفلى إلا أنّ هذه الخلايا تكون مفرّغة وظيفتها العمل كإطار يدل الكاتب على الخلية التي في الأسفل.

ج- القلم:

وهو آلة خاصّة لها رأس كرأس المسمار، ومقبض من البلاستك، أو الخشب، وظيفته عمل نتوءات في الورقة .

والآن مع خطوات الكتابة بهذه الطرقة:

١- تثبيت المسطرة مفتوحة على اللوحة.

٢- وضع الورقة على المسطرة وذلك باستخدام مثبّت اللوحة.

٣- إقفال المسطرة على الورقة.

٤- يوضع القلم بشكل رأسي في السطر الأول من الخلية الأولى للضغط على النقطة المراد إبرازها.

ثانياً: طريقة الآلة:

وهي بالطّبع تكون أسهل وأسرع من الطريقة الأولى؛ حيث أنها تستخدم فيها آلة خاصة مصمّمة لغرض الكتابة بطريقة برايل [١].

حكم مس مصحف برايل:

اختلف أهل العلم المتأخرون في كون المصحف المكتوب بطريقة برايل تنطبق عليه أحكام المصحف الأصلي، أم لا تنطبق، فمنهم من ذهب إلى أنه لا يعتبر مصحفاً وإنما هو كالترجمة، أو أنه عبارة عن رموز وليس حروفاً، وعليه فيجوز مسّه للمحدث حدثاً أكبر، أو أصغر، ومن هؤلاء: اللجنة الدائمة للإفتاء في السعودية، حيث سئلت اللجنة: "هل مصاحف (البرايل) المكتوبة بنقاط (البرايل) للمكفوفين لها نفس الحرمة للمصاحف المكتوبة باللغة العربية للمبصر ؟ فأجابت : " لا يظهر أن المصاحف المكتوبة بطريقة برايل لها حكم المصاحف المكتوبة بالحروف العربية " انتهى من " فتاوى اللجنة الدائمة – المجموعة الثانية " (٣/٤١)"[٢] ، و دار الإفتاء الليبية بفتواها المرقمة (١٤١٧) بتاريخ: ١١/ شوال/١٤٣٤هـ – ١٩/٨/٢٠١٣م، وهي بتوقيع كل من (غيث محمود الفاخري) و (أحمد محمد الكوحة) و (أحمد محمد الغرياني) و (الصادق بن عبد الرحمن الغرياني/ مفتي عام ليبيا) [٣]، ومجموعة من علماء الحجاز منهم الشيخ (عبد العزيز بن باز) رحمه الله [٤]، وقد أشار الشيخ (عمر بن محمد السبيل) رحمه الله بأن المصحب هو ما كان مكتوباً باللغة التي نزل بها، وهي اللغة العربية، حيث قال: "لأن المصحف إنما هو لما كتب باللغة التي نزل بها ، وهي اللغة العربية التي يقرؤها كل متعلم لها ، كما قال سبحانه : ﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ١٩٤ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ١٩٥ ﴾ [٥] أما طريقة برايل، فليست حروفًا ، وإنما هي طريقة يتعرف من خلالها على الحروف من خلال اللمس ، فلذا

(١) ينظر: موقع الألوكة: http://www.alukah.net/social/0/37320/#ixzz4gn0vJyq4

(٢) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب: islamqa.info/ar/199357

(٣) ينظر: موقع دار الإفتاء الليبية: www.ifta.ly/web/index.php/2013-04-06-01-28-38/1591-2013-09-03-12-51-02

(٤) ينظر: موقع الألوكة: http://www.alukah.net/social/0/28801/

(٥) الشعراء: ١٩٢-١٩٥.

فإنه إذا كتب بها المصحف – إن قيل بجوازه – ، فإنه يجوز مسه للمحدث ، وإن كان حدثه أكبر ، هذا ما يظهر لي والعلم عند الله تعالى" [١] .

ومنهم من اعتبره مصحفاً تسري عيه أحكام المصحف الورقي محتجين بأن المكفوف عندما يقرأ منه فإنما يقرأ قرآناً ولا يقرأ ترجمة، ومن أصحاب هذا الاتجاه أستاذ الفقه وأصوله بجامعة القدس في فلسطين الاستاذ (حسام عفانة) [٢] ، وقد سألت الأستاذ (غانم قدوري الحمد) – المتخصص برسم المصحف، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد – عن مصحف برايل، فأجاب: بأن له حكم المصحف وأن رموزه بمثابة الحروف؛ لأن الحروف العربية ما هي إلا رموز تدل على اللغة.

فنخلص مما تقدم إلى الأمور الآتية:

١- مصحف برايل من حيث أنه شامل لجميع الآيات القرآنية، وأنه محصور بين دفتين، يكون كالمصحف الورقي الأصيل، خصوصاً إذا خلى من التفسير.

٢- مصحف برايل لا يكتب بالحروف وإنما بالرموز، وهذا يجعله مختلفاً عن المصحف الأصيل.

٣- لو سلّمنا أن الحروف هي في الأصل رموز دالّة على اللغة، فإن رموز برايل ليست مكتوبة بحبر، أو مادة لها جرم، وإنما تكون رموزه من جنس الورق المنقوشة عليه، وهذا يضعنا في إطار الخلاف الفقهي القائم على أن المسّ المحذور إنما يشمل الحروف والكلمات فقط، ولا يشمل الحواشي.

٤- إذا كان الصبي المبصر المحدث يعفى عنه في مسّ المصحف الأصيل دفعاً للحرج، وتوخيّاً لفائدة التعلم والحفظ، مع إمكان أن يمسكه له شخص آخر ليقرأه دون مسّ، فمن باب أولى دفع الحرج عن المكفوف الذي ليس له وسيلة للقراءة إلا مصحف برايل.

وأخيراً وبعد النظر في الأدلة والقرائن، فإني أرجّح جواز مسّ مصحف برايل للمحدث حدثاً أصغر دون الأكبر؛ دفعاً للحرج عن أغلب من يستخدمه وهم المكفوفون، مع الأخذ بنظر الاعتبار حرمة الاستخفاف به، أو امتهانه؛ لأنه مكتوب برموز دالة على اللغة العربية وإن لم يكتب بحروفها، والله أعلم.

(١) ينظر: موقع الإسلام سؤال وجواب: islamqa.info/ar/199357

(٢) ينظر: موقع فتوى إسلام اون لاين: fatwa.islamonline.net/15285

الخاتمة

أحمد الله تبارك وتعالى؛ على إتمام هذا البحث الذي توصلت فيه إلى هذه النتائج:

١- أن المصحف ما كان مكتوبا بالرسم العثماني، وما كان مجموعاً بين دفتين من بداية الفاتحة إلى نهاية الناس.

٢- لا يجوز لمحدث حدثاً أكبر أو أصغر مسّ المصحف.

٣- يجوز للصبي المحدث أن يمسّ المصحف خصوصاً في مقام التعلم والحفظ؛ دفعاً للحرج.

٤- أن المصاحف الإلكترونية متعددة الصيغ لا تتخذ نفس أحكام المصحف الورق خصوصاً إذا كانت مغلقة، فلا حرج في مسّها للمحدث.

٥- أن مصحف برايل الخاص بالمكفوفين، هو أقرب إلى المصحف الورقي من المصحف الإلكتروني، كونه مكتوب على الورق وأنه بين دفتين، إلا أنه يكتب برموز ليست كحروف اللغة العربية التي كتب بها القرآن.

٦- عدم جواز مس مصحف برايل للمحدث حدثاً أكبرن وجواز ذلك للمحدث حدثاً أصغر؛ لدفع الحرج عن المكفوفين.

والله تبارك أعلم

المصادر

القرآن الكريم

١. الاستذكار، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، ت: ٤٦٣هـ، المحقق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: ١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

٢. الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، ت: ٩٧٧هـ، المحقق: مكتب البحوث والدراسات – دار الفكر، الناشر: دار الفكر – بيروت، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ نشر.

٣. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، ت: ٩٧٠هـ، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، ط: ٢، بدون تاريخ نشر.

٤. التبيان في أقسام القرآن، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ت: ٧٥١هـ، المحقق: محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، بدون طبعة، وبدون تاريخ نشر.

٥. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، ت: ١٢٣٠هـ، الناشر: دار الفكر، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ نشر.

٦. شعب الإيمان، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، ت: ٤٥٨هـ، المحقق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط: ١، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

٧. الفتاوى الهندية، المؤلف: لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي، الناشر: دار الفكر، ط: ٢، ١٣١٠ هـ.

٨. فتح القدير، المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، ت: ٨٦١هـ، الناشر: دار الفكر، ط: بدون طبعة، وبدون تاريخ نشر.

٩. مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، ت: ٧٢٨هـ، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ط: بدون طبعة، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

١٠. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى، ت: ٥٨١هـ، المحقق: عبد الكريم العزباوي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، ط:١، جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م)،جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

١١. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيبانى مولدا ثم الدمشقي الحنبلي، ت: ١٢٤٣هـ، الناشر: المكتب الإسلامي، ط: ٢، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.

١٢. معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، ت:١٤٢٤هـ ، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، ط: ١، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

١٣. موقع الإسلام سؤال وجواب: islamqa.info

١٤. شبكة الألوكة: www.alukah.net

١٥. موقع دار الإفتاء الليبية: www.ifta.ly/web/index.php

١٦. موقع فتوى إسلام اون لاين: fatwa.islamonline.net

١٧. موقع المسلم: almoslim.net

Sources

The Holy Quran

1. Studying, the author: Abu Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Bar bin Asim al-Nimri al-Qurtubi, T: 463 AH, investigator: Salem Muhammad Atta, Muhammad Ali Moawad, Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, I: 1, 1421 AH - 2000 AD.

2. Persuasion in solving the words of Abi Shuja', author: Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny Al-Shafi'i, T.: 977 AH, investigator: Research and Studies Office - Dar Al-Fikr, Publisher: Dar Al-Fikr - Beirut, vol.: without edition, and without publication date.

3. Al-Bahr Al-Ra'iq Sharh Kanz Al-Daqa'iq, author: Zain Al-Din bin Ibrahim bin Muhammad, known as Ibn Najim Al-Masry, T: 970 AH, Publisher: Dar Al-Kitab Al-Islami, I: 2, without a publication date.

4. Explanation in sections of the Qur'an, author: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah, T: 751 AH, investigator: Muhammad Hamid al-Faqi, publisher: Dar al-Ma'rifah, Beirut, Lebanon, without edition, and without publication date.

5. Al-Dasouki's footnote on the great explanation, the author: Muhammad bin Ahmed bin Arafa Al-Dasouki Al-Maliki, T: 1230 AH, publisher: Dar Al-Fikr, I: without edition, and without publication date.

6. People of Faith, the author: Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrawerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi, T: 458 AH, investigator: Dr. , 1423 AH - 2003 AD.

7. Indian Fatwas, the author: a committee of scholars headed by Nizam al-Din al-Balkhi, publisher: Dar al-Fikr, vol.: 2, 1310 AH.

8. Fath al-Qadeer, author: Kamal al-Din Muhammad ibn Abd al-Wahed al-Siwasi, known as Ibn al-Hammam, T: 861 AH, publisher: Dar al-Fikr, edition: without edition, and without publication date.

9. Total Fatwas, author: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin Taymiyyah al-Harani, T.: 728 AH, investigator: Abd al-Rahman bin Muhammad bin Qasim,

publisher: King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, the Prophet's City, Saudi Arabia, vol.: without Edition, 1416 AH / 1995 AD.
10. Al-Majmo' Al-Mughith fi Gharibi Al-Qur'an and Hadith, author: Muhammad bin Omar bin Ahmed bin Omar bin Muhammad Al-Asbhani Al-Madini, Abu Musa, T: 581 AH, investigator: Abdul Karim Al-Azbawi, Publisher: Umm Al-Qura University, Scientific Research and Revival of Islamic Heritage Center, College of Sharia And Islamic Studies - Makkah Al-Mukarramah, Dar Al-Madani for Printing, Publishing and Distribution, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, Vol.
11. Claims of Oli Al-Nuha fi Sharh Ghayat Al-Muntaha, author: Mustafa bin Saad bin Abdo Al-Suyuti, famous, Al-Rahibani at birth, then Al-Dimashqi Al-Hanbali, T: 1243 AH, Publisher: Al Maktab Al Islami, I: 2, 1415 AH - 1994 AD.
12. A Dictionary of Contemporary Arabic, author: Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid Omar, T: 1424 AH, with the assistance of a work team, Publisher: Alam Al Kutub, Edition: 1, 1429 AH - 2008 AD.
13. Islam Question and Answer website: islamqa.info
14. Alukah Network: www.alukah.net
15. The Libyan Dar Al Iftaa website: www.ifta.ly/web/index.php
16. Fatwa Islam website: fatwa.islamonline.net
17. Al-Muslim website: almoslim.net